الأمم المتحدة

A/HRC/41/55

الجمعية العامة

Distr.: General
29 April 2019
Arabic
Original: English

مجلس حقوق الإنسان

الدورة الحادية والأربعون

٢٤ حزيران/يونيه – ١٢ تموز/يوليه ٢٠١٩

البند ٩ من جدول الأعمال

العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من أشكال التعصب، ومتابعة وتنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان

محاربة تمجيد النازية والنازية الجديدة والممارسات الأخرى التي تساهم في إثارة الأشكال المعاصرة من العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب

تقرير المقررة الخاصة المعنية بالأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري وكُره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصّب

موجز

تقدم المقررة الخاصة المعنية بالأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، تندايي أشيومي، هذا التقرير عملاً بقرار الجمعية العامة ١٥٧/٧٣. وتقدم المقررة الخاصة في هذا التقرير معلومات محدثة عن اتجاهات ومظاهر تمجيد النازية والنازية الجديدة والأيديولوجيات المتصلة بهما؛ وتحليلاً من منظور حقوق الإنسان للجهود التي تبذلها جماعات النازيين والنازيين الجدد المعاصرة وغيرها من الجماعات المتطرفة لتجنيد الشباب وتغذية نزعة التطرف فيهم.

GE.19-06906(A)

1906906

الرجاء إعادة الاستعمال

أولاً- مقدمة

١- تقدم المقررة الخاصة هذا التقرير إلى مجلس حقوق الإنسان عملاً بقرار الجمعية العامة ١٥٧/٧٣ بشأن محاربة تمجيد النازية والنازية الجديدة والممارسات الأخرى التي تساهم في إثارة الأشكال المعاصرة من العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب. وطلبت الجمعية العامة في ذلك القرار إلى المقررة الخاصة أن تعمل، في جملة أمور، على تقديم تقرير إلى مجلس حقوق الإنسان عن تنفيذ القرار. وعملاً بذلك القرار، طلبت المقررة الخاصة إلى جميع الدول تقديم بيانات والتمست إسهامات من الجهات المعنية الأخرى من أصحاب المصلحة، بما فيها المجتمع المدني، من خلال دعوة إلى تقديم البيانات نُشرت على موقعها الشبكي وأُحيلت في رسالة إخبارية. وتشكر المقررة الخاصة جميع المحاورين على بياناتهم.

٢- وتقدم المقررة الخاصة في هذا التقرير: لمحة عامة شاملة للفترة الممتدة من ١ كانون الثاني/يناير ٢٠١٨ إلى ٣١ آذار/مارس ٢٠١٩ عن الاتجاهات والمظاهر الحديثة العهد في تمجيد النازية والنازية الجديدة وما يرتبط بهما من أيديولوجيات متطرفة أخرى تؤجج العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب؛ ومجموعة من الأمثلة على التدابير التي اتخذتها الدول والمجتمع المدني والأطراف الفاعلة الأخرى للتصدي لاستراتيجيات التجنيد في جماعات النازيين الجدد والجماعات المتطرفة الأخرى؛ وتحليلاً من منظور حقوق الإنسان للجهود التي تبذلها جماعات النازيين الجدد والجماعات المتطرفة ذات الصلة لتجنيد الشباب. وتُذكّر المقررة الخاصة بالمبدأين والالتزامين القاطعين المتمثلين في المساواة العرقية وعدم التمييز، مشددة على تطبيقهما في التعامل مع مسألة تجنيد الشباب، وتقدم توصيات إلى الدول للعمل على مكافحة ذلك التجنيد.

٣- ولدى تناول النازية الجديدة والأيديولوجيات المتصلة بها، تُدرج المقررة الخاصة في تحليلها أيديولوجيات شتى مبنية على التفوق العنصري أو الكراهية العنصرية، ولا سيما أيديولوجيات وحركات تفوق العرق الأبيض والقوميين البيض، التي أسهمت عودة ظهورها في الوقت المعاصر في نشأة النازية الجديدة في مختلف أنحاء العالم[١].

ثانياً- لمحة عامة عن اتجاهات ومظاهر تمجيد النازية والنازية الجديدة والأيديولوجيات المتعصبة المتصلة بهما

٤- تشير المقررة الخاصة إلى استمرار أنشطة النازية الجديدة في الخطابات والمنتديات السائدة، على غرار الاتجاهات التي حددتها في تقريرها السابق عن هذه المسألة[٢]، ويعزى ذلك جزئياً إلى استمرار الأيديولوجيات القومية الإثنية وأيديولوجيات تفوق العرق الأبيض، حتى على أعلى مستويات المناصب السياسية في بلدان أوروبا وأمريكا الشمالية.

٥- ففي الولايات المتحدة الأمريكية، أشارت تقارير موثوقة إلى زيادة بنسبة ٣٠ في المائة في عدد الجماعات المحرضة على الكراهية منذ عام ٢٠١٤، على أن سنة ٢٠١٨ وحدها سجلت

(١) A/HRC/38/53، الفقرات ١٦-٢١.

(٢) A/HRC/38/53.

زيادة بنسبة ٧ في المائة. ويفيد تعداد بتحديد ١ ٠٢٠ منظمة تحرض على الكراهية في الولايات المتحدة[٣]. وأوردت مجموعة معنية بالرصد زيادة نسبتها ١٨٢ في المائة في أحداث الدعاية لتفوق العرق الأبيض في الولايات المتحدة: إذ أُبلغ عن ١ ١٨٧ حالة في عام ٢٠١٨ مقابل ٤٢١ في عام ٢٠١٧. وتتضمن الدعاية لتفوق العرق الأبيض في الغالب عنصر التجنيد وإشارة إلى الفئات التي تعرضت للتمييز على مر التاريخ، مستخدمة إما لغة مبطنة عن تفوق العرق الأبيض أو صوراً وعبارات عنصرية صريحة[٤]. وتسببت جماعات النازيين الجديد وغيرها من الجماعات المتطرفة المدافعة عن تفوق العرق الأبيض في مقتل ما لا يقل عن ٤٠ شخصاً في كندا والولايات المتحدة في عام ٢٠١٨[٥].

٦- وتلقت المقررة الخاصة تقارير مزعجة عن ارتكاب جماعات تروج أيديولوجيات النازية الجديدة والفاشية جرائم بدافع كره الأجانب ومعاداة السامية في أوروبا. وتلقت أيضاً تقارير عن أحداث، شملت مظاهرات، تمجد النظامين النازي والفاشي السابقين في أوكرانيا وبلجيكا وبلغاريا وسويسرا وكرواتيا وليتوانيا والنمسا، فضلاً عن إقامة نصب تذكارية وإعادة تسمية شوارع تمجيداً لقادة نازيين أو فاشيين سابقين.

٧- وتدين المقررة الخاصة بشدة الهجمات الإرهابية وأفعال القتل التي ارتُكبت منذ عهد قريب ضد أقليات عرقية وإثنية ودينية في جميع أنحاء العالم باسم ''النقاء العرقي'' وتفوق عرق على غيره، بما في ذلك الاعتداء بدافع كراهية الإسلام وتفوق العرق الأبيض الذي شُن في كرايستشيرش بنيوزيلندا في عام ٢٠١٩، والاعتداء بدافع معاداة السامية في بيتسبرغ بالولايات المتحدة في عام ٢٠١٨.

ثالثاً- السياسات والمبادرات التي اعتمدتها الدول الأعضاء مؤخراً لمكافحة النازية الجديدة والأيديولوجيات المتصلة بها

٨- تختلف القيود المفروضة على الجماعات المحرضة على الكراهية العنصرية باختلاف الدول، بحيث قد يكون السلوك المحظور في ولاية قضائية جائزاً في غيرها[٦]. وهذا الاختلاف دليل على عدم اتساق القواعد المتعلقة بالخطاب والتعبير المحميين وبخطاب الكراهية والتمييز

(٣) Southern Poverty Law Center, *Intelligence Report: The Year in Hate and Extremism – Rage against Change*, issue 166 (spring 2019), p. 36.

(٤) Anti-Defamation League, "White supremacists step up off-campus propaganda efforts in 2018". متاح في الرابط التالي: www.adl.org/resources/reports/white-supremacists-step-up-off-campus-propaganda-efforts-in-2018.

(٥) Southern Poverty Law Center, *The Year in Hate and Extremism*, p. 36.

(٦) Erik Bleich and Francesca Lambert, "Why are racist associations free in some States and banned in others? Evidence from 10 liberal democracies", *West European Politics*, vol. 36, No. 1 (2013), pp. 130–135.

العنصري المحظورين[٧]. وسبق أن أشارت المقررة الخاصة إلى النهج المطلوب في القانون الدولي لحقوق الإنسان، الذي يعترف بترابط حرية التعبير والمساواة[٨].

٩- وحاولت بعض الدول مكافحة تصاعد جماعات النازيين الجدد وما يتصل بها من جماعات تحرض على الكراهية من خلال تدابير قانونية تستهدف الخطاب والدعاية المبنيين على الكراهية العنصرية اللذين يدعمان أيديولوجية التفوق العرقي[٩]. ومما يستحق الثناء أن بعضها اعتمد تشريعات عامة وخططاً وطنية لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري، تسري أيضاً على تمجيد النازية الجديدة[١٠]. وأنشأت دول أخرى مؤسسات حكومية لرصد العنصرية وما يتصل بها من تعصب، بما في ذلك خطاب الكراهية على الإنترنت[١١].

١٠- ولاحظ مركز التميز التابع لشبكة التوعية بالتشدد أن الدول تجاهلت في كثير من الأحيان تطرف جماعات أقصى اليمين في استراتيجيات منع التطرف ومكافحته[١٢]. غير أن مظاهر جماعات النازيين الجدد والجماعات المتطرفة المتصلة بها والاعتداءات العنيفة التي ترتكبها ما فتئت تتزايد في أوروبا منذ عام ٢٠١١[١٣]، وبلغ عدد الأشخاص المقبوض عليهم بتهمة ارتكاب جرائم مرتبطة باليمين المتطرف في عام ٢٠١٧ حوالي ضعف مثيله في عام ٢٠١٦[١٤]. وفي الولايات المتحدة، ارتكب المتطرفون اليمينيون ٧١ في المائة من أفعال القتل المرتبطة بالتطرف في الفترة بين عامي ٢٠٠٨ و٢٠١٧[١٥].

١١- ويظل منع تطرف جماعات النازيين الجدد مسألة معقدة وصعبة لأن النازية الجديدة وغيرها من أيديولوجيات تفوق العرق الأبيض تحظى بتسامح سياسي وعام في العديد من المناطق، بخلاف أشكال التطرف الأخرى. ولاحظ مركز التميز التابع لشبكة التوعية بالتشدد أن الفرق الأساسي في الوضع بين التطرف المستلهم من النازية الجديدة والتطرف الإسلامي في أوروبا هو أن التطرف الإسلامي ''مرفوض رفضاً تاماً وواسع النطاق داخل المجتمعات''[١٦]. وفي أوروبا، تشكل رسائل النازية الجديدة والأيديولوجيات المتصلة بها في كثير من الأحيان جزءاً من خطاب سائد مرتبط بتصاعد أحزاب سياسية وطنياً ومحلياً تتبنى آراء أقصى اليمين، يمكن أن يتضمن أيديولوجية عنصرية تقع جذورها في نظريات تفوق العرق الأبيض والنزعة القومية الإثنية.

(٧) المرجع نفسه، الصفحة ١٢٣.

(٨) A/73/305 وCorr.١، الفقرة ٥٠.

(٩) بيانات وردت من الاتحاد الروسي والأرجنتين والبرتغال والسويد.

(١٠) بيانات وردت من الاتحاد الروسي والأرجنتين وإيطاليا والبرتغال.

(١١) بيانات وردت من الاتحاد الروسي والأرجنتين وإيطاليا والبرتغال.

(١٢) Nikki Sterkenburg, Yasmine Gssime and Marije Meines, "Local-level management of far-right extremism" (Radicalisation Awareness Network Centre of Excellence, January 2019), p. 2.

(١٣) انظر قرار البرلمان الأوروبي المؤرخ ٢٥ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٨ بشأن تصاعد عنف الفاشيين الجدد في أوروبا، (2018/2869(RSP)), sections L to AD.

(١٤) European Union Agency for Law Enforcement Cooperation, *European Union Terrorism Situation and Trend Report 2018*, p. 51.

(١٥) Anti-Defamation League, "Murder and extremism in the United States in 2017", p. 7. متاح في الرابط التالي: www.adl.org/resources/reports/murder-and-extremism-in-the-united-states-in-2017.

(١٦) Sterkenburg, Gssime and Meines, "Local-level management of far-right extremism", pp. 7–8.

ويساعد التأييد السياسي لآراء أقصى اليمين في توسيع نطاق تأييد تلك الآراء، بينما يظل خطاب التطرف الإسلامي مرفوضاً في المنطقة عموماً[١٧].

١٢- وتلاحظ المقررة الخاصة أن المعلومات والبيانات المتاحة عن تورط الشباب في التطرف العنيف تركز أساساً على التطرف الإسلامي. ويوجد قدر ضئيل جداً من المعلومات عن برامج مكافحة التطرف التي تركز على تطرف أقصى اليمين أو تطرف النازية الجديدة[١٨]. وعلى الرغم من تصاعد تطرف النازية الجديدة وتطرف أيديولوجية تفوق العرق الأبيض، عمدت بضع دول فقط في المنطقة الأوروبية وفي أمريكا الشمالية إلى التصدي لنزعة التطرف والتجنيد في صفوف المجموعات المحرضة على الكراهية في استراتيجياتها الوطنية لمكافحة الإرهاب[١٩] التي تركز إلى حد بعيد على التطرف الإسلامي.

١٣- وفي هذا الصدد، تشيد المقررة الخاصة بالتطورات الحديثة العهد في أوروبا. فبغية مواجهة الزيادة المسجلة أخيراً في الاعتداءات العنيفة التي ترتكبها جماعات النازيين الجدد والجماعات المتطرفة المتصلة بها في أوروبا، اعتمد البرلمان الأوروبي، في ٢٥ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٨، قراراً يدين عدم اتخاذ إجراءات جادة وفعالة ضد تصاعد الجماعات النازية الجديدة والفاشية في أوروبا[٢٠]. ويحث البرلمان الأوروبي في هذا القرار الدول الأعضاء على أن ''تفرض حظراً فعلياً على جماعات الفاشية الجديدة والنازية الجديدة وأي مؤسسة أو جمعية أخرى تمجد النازية والفاشية وتعلي من شأنهما''.

١٤- وورد في تقرير المقررة الخاصة إلى الجمعية العامة، المقدم عملاً بقرار الجمعية العامة ١٥٦/٧٢، أن على شركات التكنولوجيا أن تؤدي دوراً هاماً في محاربة تمجيد النازية والأيديولوجيات المتصلة بها على الإنترنت[٢١]. وتجدر بنا الإشارة إلى أن فيسبوك وإنستاغرام فرضا، في أعقاب اعتداء كرايستشيرش، ''حظراً على الثناء على نزعة القوميين البيض ونزعة الانفصاليين البيض ودعمهما وتمثيلهما'' على موقعيهما[٢٢]. وترحب المقررة الخاصة بهذا الموقف ضد العنصرية والتعصب.

(١٧) المرجع نفسه.

(١٨) انظر، على سبيل المثال، البيانات الواردة من الأرجنتين وإيطاليا وتركيا والسويد.

(١٩) انظر، على سبيل المثال، استراتيجية المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية لمكافحة الإرهاب (٢٠١٥)؛ واستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية الوطنية لمكافحة الإرهاب (تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٨)؛ والبيان الوارد من صربيا.

(٢٠) قرار البرلمان الأوروبي المؤرخ ٢٥ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٨ بشأن تصاعد عنف الفاشيين الجدد في أوروبا، 2018/2869(RSP).

(٢١) انظر A/73/312، ولا سيما الفقرات ٣٥-٤٢.

(٢٢) Facebook, "Standing against hate" (27 March 2019). متاح في الرابط التالي: https://newsroom.fb.com/news/2019/03/standing-against-hate/.

رابعاً- محور التركيز: تجنيد الشباب في صفوف جماعات النازيين والنازيين الجدد وغيرها من الجماعات المتطرفة المحرضة على الكراهية

ألف- النازية الجديدة والتجنيد في صفوفها

١٥- يساعد تبني الشعبويين اليمينيين في الخطاب السياسي أيديولوجيات تفوق العرق الأبيض على تصاعد النازية الجديدة والتجنيد في صفوفها. ويحدث هذا التجنيد عبر الثقافة الشعبية، وأسهمت التكنولوجيات الجديدة في زيادة قدرات هذه الجماعات على التجنيد. وتصف المقررة الخاصة في تقريرها المقدم إلى الجمعية العامة عملاً بقرارها ١٥٦/٧٢ استخدام تكنولوجيات المعلومات الجديدة لأغراض ترويج النازية الجديدة والتجنيد في صفوفها، وتحيل الدول الأعضاء إلى تحليلها ذاك[٢٣].

١٦- وتؤدي الموسيقى دوراً هاماً في ما تتبعه جماعات النازية الجديدة والجماعات المتصلة بها المحرضة على الكراهية من استراتيجيات تغذية نزعة التطرف والتجنيد. ففي الثمانينات من القرن الماضي، أتاحت الموسيقى والحفلات الموسيقية التي تعلي من شأن قوة البيض ''أرضاً خصبة لجلب مجندين جدد محتملين''[٢٤]. ولا تزال موسيقى قوة البيض عنصراً أساسياً من عناصر الدعاية للنازية الجديدة، وكثيراً ما تحرض على الكراهية والعنف ضد جماعات عرقية وإثنية ودينية محددة[٢٥]. ففي تموز/يوليه ٢٠١٨ مثلاً، جمع مهرجان ''Rock gegen Überfremdung'' (موسيقى الروك ضد هيمنة الأجانب) أكثر من ٦ ٠٠٠ نازي جديد[٢٦]، وهو أحد أكبر حفلات موسيقى قوة البيض التي نظمت في ألمانيا على الإطلاق. وموسيقى النازية الجديدة في ألمانيا قطاع كثيف الإنتاج، إذ يُنظَّم أكثر من ١٥٠ حفلاً موسيقياً سنوياً ويشارك حوالي ١٥ ٠٠٠ شخص في إنتاج المحتوى الدعائي وتوزيعه من خلال هذه الموسيقى. وتفيد مجموعات معنية بالرصد بأن قطاع موسيقى قوة البيض في الولايات المتحدة شهد في الآونة الأخيرة أكبر ارتفاع منذ أوائل التسعينات من القرن الماضي[٢٧].

١٧- وظل الجيش على مر التاريخ قاعدة للتجنيد في صفوف الجماعات المحرضة على الكراهية[٢٨]. فقد وثقت تقارير إعلامية صلات مثيرة للقلق بين هذه الجماعات والقوات

---

(٢٣) A/73/312، الفقرات ١٣-١٧.

(٢٤) Centre for Democratic Renewal, "Hate groups: mainstreaming of the far right", response to the periodic report of the United States submitted to the Committee on the Elimination of Racial Discrimination (2008), fifteenth page.

(٢٥) Rob May, "Hearing hate: white power music", commentary, *EuropeNow* (2 October 2018). متاح في الرابط التالي: www.europenowjournal.org/2018/10/01/hearing-hate-white-power-music/.

(٢٦) Rob Waugh, "Huge German neo-Nazi rock festival sees fans wearing 'I heart HTLR' T-shirts", *Metro*, 17 July 2018. متاح في الرابط التالي: https://metro.co.uk/2017/07/17/huge-german-neo-nazi-rock-festival-sees-fans-wearing-i-heart-htlr-t-shirts-6784842/.

(٢٧) May, "Hearing hate".

(٢٨) Center for Democratic Renewal, "Hate groups", fifteenth page.

العسكرية في بعض بلدان أمريكا الشمالية وأوروبا[٢٩]. ففي أمريكا الشمالية، شجعت جماعات النازيين الجدد وحليقي الرؤوس أتباعها على الانخراط في القوات المسلحة لتلقي التدريب العسكري واكتساب المهارات اللازمة للإطاحة بالسلطات المتعاطفة مع الفئات التي تستهدفها أيديولوجية تفوق البيض[٣٠]. وقالت مصادر مذكورة في تقرير صدر في عام ٢٠٠٦ عن منظمة ترصد الجماعات المحرضة على الكراهية إن ''آلاف'' الأفراد في جيش الولايات المتحدة كانوا مرتبطين آنذاك بأنشطة جماعات متطرفة أو عصابات[٣١].

١٨- وفي التسعينات من القرن الماضي، كان التجنيد في صفوف الجماعات المحرضة على الكراهية يتم عادة بالاتصال المباشر. فقد كان المجنِّدون يتصلون عموماً بالأعضاء المحتملين في الشوارع أو يوزعون الكتيبات الإعلامية[٣٢]. ولا تزال الجماعات المحرضة على الكراهية تتبع تلك الأساليب حالياً لجذب أعضاء جدد، ولا سيما في أعقاب جرائم خطيرة يرتكبها مهاجر أو فرد تابع لأقلية عرقية أو إثنية أو دينية[٣٣]. غير أن استراتيجيات التجنيد على الإنترنت زادت شعبية، وأصبحت تستهدف الأشخاص والشباب على وجه الخصوص[٣٤].

---

(٢٩) Daniel Trotta, “U.S. Army battling racists within its own ranks”, Reuters, 21 August 2012، متاح في الرابط التالي: www.reuters.com/article/usa-wisconsin-shooting-army/u-s-army-battling-racists-within-its-own-ranks-idUSL2E8JHO6K20120821؛ و David Sterman, “The greater danger: military-trained rights-wings extremists”, *Atlantic*, 24 April 2013، متاح في الرابط التالي: www.theatlantic.com/national/archive/2013/04/the-greater-danger-military-trained-right-wing-extremists/275277/؛ و Bethany Allen-Ebrahimian, “The German military has a right-wing extremism problem”, *Foreign Policy*, 1 May 2017، متاح في الرابط التالي: https://foreignpolicy.com/2017/05/01/the-german-military-has-a-neo-nazi-problem-extremism-right-wing-terrorism/؛ و Christopher Woody, “US and European militaries are trying to keep neo-Nazis out of their ranks”, *Business Insider*, 11 September 2017، متاح في الرابط التالي: www.businessinsider.com/us-and-european-militaries-trying-to-keep-neo-nazis-out-of-their-ranks-2017-9?r=US&IR=T.

(٣٠) Trotta, “U.S. Army battling racists within its own ranks”.

(٣١) Mark Potok, “Extremism and the military”, *Intelligence Report* (August 2006)، متاح في الرابط التالي: www.splcenter.org/fighting-hate/intelligence-report/2006/extremism-and-military.

(٣٢) Anya Kamenetz, “Right-wing hate Groups are recruiting video gamers”, *All Things Considered*, 5 November 2018. متاح في الرابط التالي: www.npr.org/2018/11/05/660642531/right-wing-hate-groups-are-recruiting-video-gamers.

(٣٣) Niklas Odén, “The way out: a handbook for understanding and responding to extreme movements” (EXIT Fryshuset, 2009), p. 8.

(٣٤) Séraphin Alava and others, *Youth and Violent Extremism on Social Media: Mapping the Research*, (Paris, United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, 2017), p. 19؛ و Aristotle Kallis, Sara Zeiger and Bilgehan Öztürk, eds., *Violent Radicalisation & Far-Right Extremism in Europe* (Istanbul, Foundation for Political, Economic Social Research (SETA), 2018), p. 86.

باء- تجنيد الشباب

١٩- يشير تقرير حديث العهد إلى أن النازية الجديدة والأيديولوجيات المتصلة بها في بلد واحد على الأقل ما فتئت تجتذب صغار السن وتزداد عنفاً[٣٥]. ويُعتبر الأطفال والشباب أفراداً ''مهمشين يعانون الوحدة ويسهل التأثير عليهم ويعوزهم الإحساس بالهوية والقبول داخل الجماعة''، ولا يستطيعون التمييز بين المعلومات الصحيحة والمعلومات الخاطئة أو المضللة[٣٦].

٢٠- وثمة سوابق تاريخية لانخراط الشباب في حركات النازية أو النازية الجديدة. ففي الفترة الممتدة بين عامي ١٩٣٣ و١٩٤٥، تعرض الشباب الألمان باستمرار وعلى نطاق واسع للأيديولوجية النازية عبر البرامج المدرسية والصحف والبرامج الإذاعية، ومن خلال المشاركة الرسمية في منظمة شباب هتلر. واعتمدت النازية أيضاً على تلقين الشباب العقيدة الأيديولوجية استراتيجيةً لكفالة بقائها في المستقبل. وأنشئت منظمة شباب هتلر ورابطة الفتيات الألمانيات لضمان هذا التلقين، وكانت المنظمة تقدم التدريب العسكري للفتيان لينخرطوا فيما بعد في القوات المسلحة أو في وحدات شوتزشتافل. وفي عام ١٩٣٦، أصبحت العضوية في جماعات الشباب النازيين إلزامية لجميع الفتيان والفتيات بين ١٠ أعوام و١٧ عاماً. وعملت تلك الجماعات على تلقين القيم والمعتقدات للشباب الألمان وتعديل آرائهم بشأن العالم. وها هي ذي الجماعات المعاصرة المحرضة على الكراهية تتبع نهجاً مماثلاً في استراتيجياتها للتجنيد.

٢١- وقال محرر الموقع الشبكي Daily Stormer إن الموقع ''مصمم أساساً لاستهداف الأطفال'' من أجل تغذية نزعة التطرف فيهم[٣٧]. وبغية جذب الأطفال، تُدرِج هذه المواقع في صفحاتها الموسيقى والأنشطة والألعاب والرسوم المتحركة[٣٨]. وتقدِّم بعض مواقع التحريض على الكراهية نفسَها بأنها مواقع تثقيفية، وهي مليئة بالمعلومات المغلوطة والتفسيرات المشوهة عمداً لأعمال أكاديمية موثوقة. بالإضافة إلى ذلك، كثيراً ما تستخدم الجماعات المحرضة على الكراهية الميمات وسيلة لدفع الأطفال إلى تقاسم معتقدات عنصرية[٣٩].

٢٢- وتركز الجماعات المحرضة على الكراهية جهودها أيضاً على استهداف المراهقين المسجلين في الكليات باعتبار هذه الفئات تضم قادة هذه الحركات في المستقبل[٤٠]. وفي الولايات المتحدة، وُثق نحو ٣٠٠ حدث وُزعت خلاله منشورات عنصرية في أكثر من ٢٠٠

(٣٥) Hope not Hate, *State of Hate 2019: People vs the Elite?*, p. 3.

(٣٦) Julian Baumrin, "Internet hate speech and the First Amendment, revisited", *Rutgers Computer & Technology Law Journal*, vol. 37, Nos. 1–2 (2011), p. 229.

(٣٧) Michael Edison Hayden, "Neo-Nazi website Daily Stormer is 'designed to target children' as young as 11 for radicalization, editor claims", *Newsweek*, 16 January 2018. متاح في الرابط التالي: www.newsweek.com/website-daily-stormer-designed-target-children-editor-claims-782401.

(٣٨) Baumrin, "Internet hate speech", p. 230.

(٣٩) Hayden, "Neo-Nazi website Daily Stormer".

(٤٠) Mark Potok, "Internet hate and the law", *Intelligence Report* (March 2000). متاح في الرابط التالي: www.splcenter.org/fighting-hate/intelligence-report/2000/internet-hate-and-law.

حرم جامعي. وفي أعقاب أحدث انتخابات رئاسية في هذا البلد، زاد قادة القوميين البيض معدل تجنيد طلاب الكليات[٤١].

٢٣- وما انفكت الجماعات المحرضة على الكراهية تخترق عالم ''الألعاب'' أسلوباً جديداً لاستهداف الأعضاء المحتملين، بمن فيهم أطفال لا تتجاوز أعمارهم ١٣ عاماً. وألعاب الفيديو ومنتديات الألعاب وغرف الدردشة ومواقع البث التدفقي الحي (يوتيوب أو تويتش مثلاً) هي من أكثر الفضاءات شعبية للتجنيد في صفوف النازية الجديدة وتغذية نزعة التطرف. ووصف متعاطف سابق مع النازيين الجدد العملية التي تتبعها الجماعات المحرضة على الكراهية قائلاً إنها تبدأ بالقدح في مختلف الأعراق أو الأديان لجس النبض. و''ما أن يشعر المجنِّدون بأنهم أمسكوا بمجنَّديهم أحكموا قبضتهم عليهم، ثم شرعوا في بث دعايتهم وإرسال وصلات إلى مواقع أخرى، أو شرعوا في استخدام لغة مجازية بالية عنصرية معادية للسامية''[٤٢]. ولاحظ باحث في مجال التلاعب بوسائط الإعلام كيفية تواصل هذه الجماعات وكيفية تغلغلها في فضاءات أخرى على الإنترنت قاصدة عدم الحديث عن تفوق العرق الأبيض على وجه التحديد، مشيراً إلى أنها تحاول معرفة سبب غضب الشبان والسبل التي تتيح لها استغلال هذا الغضب لإنشاء حركة اجتماعية واسعة النطاق[٤٣].

٢٤- وفضاءات عالم الألعاب أكثر شعبية للتجنيد في صفوف النازية الجديدة من مواقع أخرى من قبيل فيسبوك، الأمر الذي يمكن أن يعزى إلى آليات التعقب التي يستخدمها هذا الموقع. ومع ذلك، لا تزال الجماعات المحرضة على الكراهية تستخدم مواقع مثل فيسبوك لإيجاد أفراد يوافقونها الرأي وللتآزر والدعاية[٤٤]. وتبدو مواقع المدونات الصغرى مثل تويتر أنسب للجماعات اليمينية المتطرفة، لأن من الصعب تعقب هوية مصدر التغريدات، مما يزيد من إمكانيات التواصل لدى المجنِّدين[٤٥].

٢٥- وتبين البحوث أن الأتباع النموذجيين لجماعات النازية الجديدة أو الجماعات المحرضة على الكراهية هم عادة شبان بيض. ويشكل الدين والطبقة الاقتصادية والتعليم والوضع الاجتماعي عوامل بارزة أيضاً[٤٦]. وتجدر بنا الإشارة مع ذلك إلى عدم وجود مواصفات نفسية تفيد بحق في التنبؤ بمدى نزوع الشخص إلى الإرهاب. علاوة على ذلك، تبين البحوث أن لا أحد يولد بسمات شخصية تحدد ميله إلى التطرف أو الإرهاب. أما العوامل الاجتماعية

(٤١) Southern Poverty Law Center, "The year in hate: Trump buoyed white supremacists in 2017, sparking backlash among black nationalist groups" (21 February 2018). متاح في الرابط التالي: www.splcenter.org/news/2018/02/21/year-hate-trump-buoyed-white-supremacists-2017-sparking-backlash-among-black-nationalist.

(٤٢) Kamenetz, "Right-wing hate groups are recruiting video gamers".

(٤٣) المرجع نفسه.

(٤٤) Alava and others, *Youth and Violent Extremism*, p. 15.

(٤٥) المرجع نفسه، الصفحة ١٦.

(٤٦) Kallis, Zeiger and Öztürk, *Violent Radicalisation*, p. 15.

البيئية ذات الصلة فيمكن أن تشمل الفقر؛ والافتقار إلى التعليم وفرص العمل والمهارات التقنية والدعم الأسري؛ والعزلة؛ واختلال العلاقات الأسرية[٤٧].

٢٦- وظهر في أدبيات علم النفس التي تتناول التطرف توافق واسع النطاق في الآراء مفاده أن السلوك المتطرف تحدده العوامل الظرفية الاجتماعية، لا السمات الشخصية. وتنعكس عوامل مثل تشكيل الهوية الاجتماعية والتطبع الثقافي والتأثير الاجتماعي والضغط المعياري الناتج عن الانتماء إلى مجموعة انعكاساً شديداً على الأفراد الضعفاء نفسياً. ويمكن أن تحدد شبكات التواصل الاجتماعي خيارات الفرد، بما في ذلك الانخراط في سلوك موال للمجتمع أو معاد له[٤٨]. وتبين الدراسات أن دوافع انضمام الشباب إلى الجماعات المحرضة على الكراهية ليست أيديولوجية أو سياسية في المقام الأول. إنما ترتبط تلك الدوافع بأسباب اجتماعية وعاطفية، وبالبحث عن الانتماء والحماية والاعتراف والمغامرة[٤٩].

٢٧- وتُظهر بعض الدراسات أن عدم تحقيق بعض الاحتياجات النفسية يحفز الشباب في كثير من الأحيان للبحث عن المواساة بالانضمام إلى جماعات متطرفة عنصرية[٥٠]. والحاجة إلى الانتماء هي من أبسط احتياجات الإنسان النفسية، ويمكن أن يدفع البحث عن الانتماء والعيش وسط الجماعة وإعطاء مغزى للحياة الشباب إلى الانضمام إلى الجماعات المتطرفة العنيفة[٥١]. ويمكن أن تتيح هذه الجماعات أيضاً لأولئك الشباب شعوراً بالأمان، بما في ذلك الحماية من تسلط أو مضايقة الأقران[٥٢].

٢٨- وتشير البحوث أيضاً إلى أن من الأرجح أن يجنح بعض الأفراد إلى التطرف في الآراء والسلوك، واتخاذ مواقف عنيفة، عندما تعترضهم صعوبات في تلبية حاجتهم إلى المراقبة والمغزى واليقين. فعندما ينتاب الشخص شك في وضعه أو حياته أو هويته، على سبيل المثال، يميل على الأرجح إلى الانجذاب نحو جماعات المحتجين المتطرفين[٥٣]، ودعم السياسات الحكومية الانتقامية والعدوانية إزاء الجماعات الخارجية[٥٤]، ويكون أكثر استعداداً لإتيان تصرفات اجتماعية

---

(٤٧) بيان وارد من الرابطة الأمريكية لعلم النفس، الصفحتان ٦ و٧.

(٤٨) المرجع نفسه؛ والبيان الوارد من السويد.

(٤٩) Odén, "The way out", p. 6.

(٥٠) Pete Simi, Karyn Sporer and Bryan F. Bubolz, "Narratives of childhood adversity and adolescent misconduct as precursors to violent extremism: a life-course criminological approach" *Journal of Research in Crime and Delinquency* (2016).

(٥١) انظر Terre des hommes and West Asia-North Africa (WANA) Institute, "Reconceptualizing the drivers of violent extremism: an agenda for child & youth resilience" (2018). متاح في الرابط التالي: www.tdh.ch/sites/default/files/tdh_wana_pve_en_light.pdf.

(٥٢) Odén, "The way out", p. 6.

(٥٣) Michael A. Hogg, Christie Meehan and Jayne Farquharson, "The solace of radicalism: self-uncertainty and group identification in the face of threat", *Journal of Experimental Social Psychology*, vol. 46, No. 6 (November 2010).

(٥٤) Ifat Maoz and Clark McCauley, "Threat, dehumanization, and support for retaliatory aggressive policies in asymmetric conflict", *Journal of Conflict Resolution*, vol. 52, No. 1 (2008).

متطرفة[٥٥]. وفي كثير من الأحيان، ينضم الشباب إلى جماعات خارجية، بحثاً عن المغامرة، حيث تكون أولى أفعالهم عبارة عن أفكار معادية للمجتمع أو تصرفات استفزازية، كالشغب أو التخريب أو الشجار في الشوارع[٥٦].

٢٩- علاوة على ذلك، يزداد احتمال إتيان الشخص تصرفات موالية للمجتمع أو تصرفات متطرفة معادية للمجتمع بسبب حاجته إلى الشعور بأهميته الشخصية. وبينما يسعى الشباب إلى إعطاء معنى لحياتهم وإثبات قيمتهم لأنفسهم ولغيرهم، من المرجح أن ينخرط بعضهم في أفعال متطرفة تتطلب استثماراً شديداً خدمة لقيم مثالية. ومن أهم هذه القيم الحفاظ على الجماعة ومُثل العدالة والحقيقة وتعزيزها والدفاع عنها. ويتيح السلوك المتطرف لبعض الأفراد إمكانية استعادة الأهمية الذاتية المهددة[٥٧].

٣٠- وفي عدة دراسات تناولت عوامل الخطر غير الأيديولوجية، أفاد أفراد كانوا في السابق أعضاء في جماعات النازيين الجدد أو الجماعات الداعية إلى تفوق العرق الأبيض وانضموا في الغالب إلى الجماعات المحرضة على الكراهية وهم صغار بأنهم عانوا من أحوال معيشية سلبية: الاعتداء البدني في مرحلة الطفولة، والاعتداء الجنسي في مرحلتي الطفولة والمراهقة، والإهمال العاطفي والبدني، وحبس الوالدين، وتخلي الوالدين عنهم، ومشاهدة عنف خطير (داخل الأسرة و/أو في الحي)، وتفكك الأسرة (مثل الطلاق أو وفاة الوالدين)[٥٨]. وأثبتت عدة دراسات نفسية أن الأحداث من هذا النوع يمكن أن تسهم في زيادة احتمال تغذية نزعة التطرف لدى جماعات النازيين الجدد والجماعات المتصلة بها[٥٩]. وأوضح عضو سابق في جماعة النازيين الجدد أن البحث عن الهوية والحاجة إلى الانتماء إلى طائفة أو مجموعة وإعطاء معنى لحياته عوامل دفعته إلى ''الوقوع في براثن حركة النازية الجديدة في أمريكا''، لكن الشعور بتخلي الأسرة عنه كان عاملاً هاماً أقنعه بحشد الدعم للحركات العنصرية والمحرضة على الكراهية[٦٠]. وفي سياق المدرسة، يشكل ضعف أداء الشاب داخل الفصل والتسلط والتغيب عن المدرسة من دون إذن وتأثير المجموعة السلبي، فضلاً عن الهوة بينه وبين البالغين في المدرسة أو زملائه الآخرين في الصف وخلافه معهم أو نبذهم إياه، عوامل تشير إلى أنه يمكن أن يلجأ إلى الجماعات المحرضة على الكراهية[٦١]. وتمثل هذه العوامل الاجتماعية البيئية كلها دوافع، تقترن عادة بخصائص نفسية، ويمكن أن تعطل التطور الطبيعي لحياة الشاب.

---

(٥٥) Michael A. Hogg and Janice Adelman, "Uncertainty – identity theory: extreme groups, radical behavior, and authoritarian leadership", *Journal of Social Issues*, vol. 69, No. 3 (September 2013).

(٥٦) Sterkenburg, Gssime and Meines, "Local-level management of far-right extremism", p. 4.

(٥٧) Katarzyna Jasko, Gary LaFree and Arie Kruglanski, "Quest for significance and violent extremism: the case of domestic radicalization", vol. 38, No. 5 (November 2016).

(٥٨) Simi, Sporer and Bubolz, "Narratives of childhood adversity", p. 9.

(٥٩) Studies cited in Simi, Sporer and Bubolz, "Narratives of childhood adversity", p. 9.

(٦٠) Christian Picciolini, "My descent into America's neo-Nazi movement – and how I got out", TEDxMileHigh talk, November 2017، متاح في الرابط التالي: www.ted.com/talks/christian_picciolini_my_descent_into_america_s_neo_nazi_movement_and_how_i_got_out/transcript.

(٦١) Odén, "The way out", p. 7.

٣١- وعلى الرغم من أن العوامل المذكورة أعلاه تساعد في توضيح ملابسات تجنيد الشباب، لا ينبغي بأي حال من الأحوال أن يُفهم أنها تنطوي على عذر أو تبرئة للتطرف وللأشخاص المشاركين في أنشطة النازية الجديدة والجماعات المتصلة بها الداعية إلى تفوق العرق الأبيض. ويتناول علماء الاجتماع عموماً حركة النازية الجديدة والحركات المتصلة بها حالياً باعتبارها حركات اجتماعية تضم أفراداً يتقاسمون أيديولوجية مشتركة. وتستغل الحركات الملتزمة بأيديولوجية قائمة على العنصرية وكره الأجانب العوامل النفسية والاجتماعية البيئية المعروضة أعلاه لاستهداف الشباب بنجاح(٦٢).

خامساً- إطار المساواة العرقية الساري

٣٢- في سياق القانون الدولي لحقوق الإنسان، تفرض الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية قيوداً شديدة على نشر الأفكار القائمة على العنصرية وكره الأجانب، ويجرمان الدعوة إلى التحيز القومي أو العرقي أو الديني الذي يصل إلى حد التحريض على التمييز أو العداء أو العنف. وقدمت لجنة القضاء على التمييز العنصري في توصيتها العامة رقم ٣٥(٢٠١٣) بشأن مكافحة خطاب التحريض على الكراهية شرحاً مفيداً للكيفية التي ينبغي أن تتناول بها الدول الأطراف تنظيم الخطاب العنصري بموجب الاتفاقية. وتسلط اللجنة الضوء على عدد من العوامل التي ينبغي أن تسترشد بها الدول الأعضاء في ممارستها. ومن الأهمية بمكان أن اللجنة تُذكّر بأن العلاقة بين حظر خطاب التحريض على الكراهية العنصرية وازدهار حرية التعبير هي علاقة تكامل لا علاقة تَنَاف ذات محصلة صفرية. وبدلاً من ذلك، تدعو اللجنة في الفقرة ٤٥ من توصيتها العامة إلى أن تعكس القوانين والسياسات والممارسات على نحو تام الحقوق في المساواة وعدم التعرض للتمييز وحرية التعبير، بوصفها حقوقاً للإنسان يدعم بعضها بعضاً.

٣٣- وتقتضي المادة ٤ من الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري من الدول الأطراف أن تدين جميع الدعايات والتنظيمات القائمة على الأفكار أو النظريات القائلة بتفوق أي عرق أو أي جماعة من لون أو أصل إثني واحد، أو التي تحاول تبرير أو تعزيز أي شكل من أشكال الكراهية العنصرية والتمييز العنصري. وتُلزم الدولَ الأطراف أيضاً بأن تتعهد باتخاذ التدابير الفورية الإيجابية الرامية إلى القضاء على كل تحريض على هذا التمييز وكل عمل من أعماله، وأن تعتبر كل نشر للأفكار القائمة على التفوق العنصري أو الكراهية العنصرية، وكل تحريض على التمييز العنصري وكل عمل من أعمال العنف أو تحريض على هذه الأعمال يرتكب ضد أي عرق أو أي جماعة من لون أو أصل إثني آخر، جريمة يعاقب عليها القانون. وأوصت لجنة القضاء على التمييز العنصري الدول الأطراف بتوجيهات ملموسة لاعتماد تشريعات لمكافحة الخطاب العنصري الذي يندرج في إطار المادة ٤، وتشجع المقررة الخاصة الدول على استعراض التوصية العامة رقم ٣٥ للاستفادة من تلك التوجيهات.

٣٤- وتحمي المادة ١٩ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية حرية الرأي والتعبير، التي لا يجوز تقييدها إلا بمقتضى القانون وعندما تكون هذه القيود ضرورية لاحترام

(٦٢) المرجع نفسه.

حقوق الآخرين أو سمعتهم أو لحماية الأمن القومي أو النظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة. وتقييد حرية التعبير لا يجب أن يُفرض لداعي الضرورة فحسب، بل يجب أن يصمَّم على نحو متناسب مع تحقيق الغاية المشروعة التي تبرّر هذا التقييد[٦٣]. وتنصُّ المادة ٢٠ من العهد تحديداً على أن تحظر الدول بالقانون أي دعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية تشكل تحريضاً على التمييز أو العداوة أو العنف. وقد فسرت اللجنة المعنية بحقوق الإنسان وعدد من آليات حقوق الإنسان هذا الحكم بأنه يوجِد عتبة عالية لأن تقييد الكلام يجب أن يظل أمراً استثنائياً.

٣٥- وحرية التعبير مكرسة أيضاً في الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري. وقد أكدت لجنة القضاء على التمييز العنصري مجدداً أن حرية التعبير مدمجة في الاتفاقية، وأن الاتفاقية تسهم في التوصل إلى فهم أتم لمحددات حرية التعبير في القانون الدولي لحقوق الإنسان. ولتحديد التعبير العنصري الذي ينبغي أن يعاقب عليه القانون، تشدد اللجنة على أهمية السياق، الذي يشمل ما يلي: (أ) مضمون الخطاب وشكله؛ (ب) المناخ الاقتصادي والاجتماعي والسياسي؛ (ج) موقع المتكلم أو مركزه؛ (د) مدى الخطاب؛ (هـ) مقاصد الخطاب[٦٤]. ويجب على الدول الأعضاء، وحتى على الجهات الفاعلة الخاصة، مثل شركات التكنولوجيا التي كثيراً ما تتفاعل مباشرة مع المحتوى العنصري والمتسم بكره الأجانب على الإنترنت، أن تلزم جانب اليقظة في تحديدها للتعبير العنصري في المناخات الوطنية التي تلتزم فيها بعض الجماعات علناً بنشر التعصب وفرضه. وتحذّر اللجنة من أن الخطاب العنصري قد يعتمد أحياناً على لغة غير مباشرة لإخفاء أهدافه أو مقاصده، وقد يعتمد على الاتصالات الرمزية المشفرة لتحقيق أغراضه. بل قد يكون التحريض صريحاً أو ضمنياً، عن طريق أعمال من مثل إبداء الرموز العنصرية أو توزيع المواد وكذلك عن طريق الكلمات[٦٥].

٣٦- ويجب على الدول الأعضاء أن تتخذ إجراءات عاجلة لضمان المعاقبة بموجب القانون على التعبير العنصري الذي ينتهك المعايير المنصوص عليها في الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري. ولقد أوصت لجنة القضاء على التمييز العنصري بالاحتفاظ بتجريم أشكال التعبير العنصري للحالات الخطيرة، التي يتعين إثباتها بما لا يدع مجالاً للشك، وبإخضاع تطبيق العقوبات الجنائية لمبادئ الشرعية والتناسب والضرورة، وبمعالجة الحالات الأقل خطورة باستخدام عقوبات غير جنائية[٦٦].

٣٧- وتقتضي الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري من الدول الأطراف إعلان عدم شرعية جملة أمور من بينها المنظمات التي تروج للتمييز العنصري وتحرض عليه وحظرها (المادة ٤(ب)). ويشمل ذلك اتخاذ إجراءات لمنع تلك المنظمات من استخدام حماس الشعبوية القومية في محاولة لتعميم أيديولوجياتها المتطرفة أو الكراهية والتعصب العنصريين

(٦٣) اللجنة المعنية بحقوق الإنسان، التعليق العام رقم ٣٤(٢٠١١) بشأن حرية الرأي وحرية التعبير، الفقرات ٣٣-٣٥. انظر أيضاً، على سبيل المثال، *فيلشكين ضد بيلاروس* (CCPR/C/85/D/1022/2001).

(٦٤) لجنة القضاء على التمييز العنصري، التوصية العامة رقم ٣٥، الفقرتان ٤ و١٥.

(٦٥) المرجع نفسه، الفقرتان ٧ و١٦.

(٦٦) التوصية العامة رقم ٣٥، الفقرة ١٢. انظر أيضاً اللجنة المعنية بحقوق الإنسان، التعليق العام رقم ٣٤، الفقرات ٢٢-٢٥ و٣٣-٣٥.

أو الإثنيين أو الدينيين. أما التشريع وحده فلا يكفي. وتوضح المادة ٦ من الاتفاقية أن الحماية الفعلية وإتاحة سبل الانتصاف من التمييز العنصري لا تقلان أهمية عن الأحكام الرسمية.

٣٨- وتؤثر الالتزامات المنصوص عليها في المادة ٤(ب) من الاتفاقية تأثيراً مباشراً في ممارسات التجنيد التي يتناولها هذا التقرير، لأن التجنيد في صفوف النازية الجديدة في حد ذاته يشجع ويحرض على التمييز العنصري. وفي ضوء الاعتراف الراسخ في القانون الدولي لحقوق الإنسان ومبادئه بالحاجة إلى ضمان مصالح الطفل الفضلى، وبغية كفالة أن تمتد إلى الأطفال أشكال الحماية الخاصة اللازمة لضمان تمتعهم الكامل بحقوق الإنسان(٦٧)، يجب على الدول أن تلزم جانب اليقظة على وجه التحديد في منع تجنيد الأطفال في صفوف جماعات النازية الجديدة والجماعات المتصلة بها.

٣٩- ومما يؤسف له أن الدول الأعضاء تتذرع أحياناً بالشواغل المتعلقة بالخطاب العنصري أو المتعصب فتقمع على نحو غير مشروع أشكال التعبير الممتثلة لحقوق الإنسان. ولاحظت لجنة القضاء على التمييز العنصري بقلق أن القيود الفضفاضة أو الغامضة المفروضة على حرية التعبير قد استُخدمت على حساب المجموعات التي تحميها الاتفاقية. وتؤيد المقررة الخاصة موقف اللجنة القوي الداعي إلى عدم اتخاذ التدابير الرامية إلى رصد ومكافحة الخطاب العنصري ذريعة للحد من التعبير عن الاحتجاج على الظلم أو السخط الاجتماعي أو المعارضة(٦٨). ولا ينبغي التسامح مع قوانين التشهير والقذف الفضفاضة التي تستهدف جماعات الأقليات الدينية أو المعارضين السياسيين أو الأكاديميين أو المدافعين عن حقوق الإنسان أو الأشخاص الآخرين الذين يمارسون على النحو الواجب حقهم في حرية التعبير. وتدين المقررة الخاصة أيضاً بشدَّة محاولات الجهات الفاعلة العامة والخاصة استغلال لغة المساواة وعدم التمييز وسيلةً لخنق التعبير المشروع. وبالمثل، تدين المقررة الخاصة كذلك محاولات الجهات الفاعلة العامة والخاصة استخدام لغة حرية التعبير أو تكوين الجمعيات وسيلةً أو غطاءً لانتهاك حقوق الآخرين في المساواة وعدم التمييز.

٤٠- وأبرزت لجنة القضاء على التمييز العنصري أن المادة ٤ تعمل بمثابة الأداة الرئيسية لحظر الخطاب العنصري، لكن الاتفاقية تتضمن أحكاماً أخرى أساسية للوفاء بالأهداف المنصوص عليها في تلك المادة. فالمادة ٤ تشير صراحة إلى المادة ٥ التي تضمن الحق في المساواة أمام القانون والحق في عدم التعرض للتمييز العنصري في التمتع بالحقوق، بما في ذلك حرية التعبير. وتقتضي المادة ٦ توفير سبل الانتصاف الفعال من انتهاكات الحقوق المنصوص عليها في الاتفاقية، على النحو المبين أعلاه، وتؤكد المادة ٧ أهمية التعليم في تعزيز المساواة والتسامح.

٤١- وفي إعلان ديربان، أدان المشاركون في المؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب استمرار وعودة ظهور النازية الجديدة والفاشية الجديدة والأيديولوجيات القومية العنيفة القائمة على التحامل العنصري أو القومي (الفقرة ٨٤). وأدانوا أيضاً البرامج والتنظيمات السياسية القائمة على أسس شتى من بينها مذاهب التفوق العرقي وما يتصل بذلك من تمييز، فضلاً عن التشريعات والممارسات القائمة على أساس العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، مبرزين تعارضها مع

(٦٧) انظر، على سبيل المثال، الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (المادة ٢٥(٢)) واتفاقية حقوق الطفل.

(٦٨) التوصية العامة رقم ٣٥، الفقرة ٢٠.

الديمقراطية ومع الحكم السديد الذي يتسم بالشفافية والمساءلة (الفقرة ٨٥). علاوة على ذلك، أكدوا من جديد في الفقرة ٩٤ من الإعلان، أن وصم الأشخاص من أصول مختلفة من خلال ما تقوم به أو تمتنع عن القيام به السلطات العامة أو المؤسسات أو وسائط الإعلام أو الأحزاب السياسية أو المنظمات الوطنية أو المحلية من أفعال، ليس عملاً من أعمال التمييز العنصري فحسب بل يمكن أيضاً أن يحرض على تكرار هذه الأفعال، مما يؤدي إلى نشوء حلقة مفرغة تعزز المواقف العنصرية ومظاهر التحامل العنصري، ويجب التنديد بها أيضاً.

٤٢- وتتضمن خطة عمل الرباط بشأن حظر الدعوة إلى الكراهية القومية أو العرقية أو الدينية التي تشكل تحريضاً على التمييز أو العداء أو العنف أيضاً عتبة عالية للقيود على حرية التعبير[٦٩]. وتحدّد الخطة اختباراً من ستة أجزاء لهذه العتبة بما يتفق مع نهج لجنة القضاء على التمييز العنصري، ويأخذ العوامل التالية في الاعتبار: السياق؛ والمتكلم؛ والنية؛ والمحتوى والشكل؛ ومدى الخطاب؛ والاحتمال، بما في ذلك الاقتراب الوشيك. وكان الهدف من العملية التشاورية التي جرت في سياق وضع خطة العمل هو تحسين فهم العلاقة بين حرية التعبير والتحريض على الكراهية. وأُعرب في خطة العمل (الفقرة ١١) عن القلق من أن مرتكبي الحوادث التي تنتهك المادة ٢٠ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية لا يُعاقَبون في كثير من الأحيان، ومن أن القمع بحكم الواقع يستمر في الوقت نفسه من خلال إساءة استخدام التشريعات المحلية والاجتهادات القضائية والسياسات الغامضة. وتبيَّن أيضاً أن قوانين مكافحة التحريض في البلدان على نطاق العالم تتسم أحياناً بفرط ضيقها أو غموضها. وأوصي في خطة العمل (الفقرة ٢١) بأن تشير الأطر القانونية الوطنية بشأن التحريض على الكراهية إشارة صريحة إلى المادة ٢٠(٢) من العهد وأن تتضمن تعاريف متينة للمصطلحات الرئيسية مثل ''الكراهية'' و''التمييز'' و''العنف'' و''العداء'' على النحو المعرَّفة به في مبادئ كامدن بشأن حرية التعبير والمساواة[٧٠].

سادساً- التوصيات

٤٣- فيما يتعلق بجهود التجنيد وتغذية نزعة التطرف التي تبذلها جماعات النازيين الجدد والجماعات المحرضة على الكراهية، تحث المقررة الخاصة الدول الأعضاء على اتخاذ تدابير قانونية وسياساتية وإعداد برامج، تُصمَّم وتُنفَّذ مع الجهات الفاعلة من المجتمع المدني، لاستهداف ومكافحة جميع أشكال التطرف العنيف التي تمجد عبارات النازية والنازية الجديدة وأيديولوجيات التفوق العرقي المتصلة بهما. وينبغي اتخاذ هذه الإجراءات وفقاً للالتزامات والمبادئ الدولية لحقوق الإنسان المذكورة أعلاه.

٤٤- فيما يتعلق بخطاب الكراهية العنصرية الصادر عن جماعات النازيين الجدد أو الجماعات الأخرى المحرضة على الكراهية، تؤكد المقررة الخاصة من جديد أن على الدول

(٦٩) للاطلاع على تفاصيل ووثائق عملية التشاور بشأن خطة العمل، انظر الموقع الشبكي التالي: www.ohchr.org/EN/Issues/FreedomOpinion/Articles19-20/Pages/Index.aspx.

(٧٠) Article 19, “The Camden principles on freedom of expression and equality” (2009). متاحة في الرابط التالي: www.article19.org/resources/camden-principles-freedom-expression-equality/. انظر أيضاً E/CN.4/1996/39، المرفق، وA/67/357، الفقرات ٣٩-٤٥.

الأعضاء أن تنفذ ما قدمته هيئات الأمم المتحدة الأخرى، ولا سيما لجنة القضاء على التمييز العنصري، من توصيات بشأن مكافحة التعبير القائم على العنصرية وكره الأجانب. وتود في هذا الصدد أن تؤكد من جديد التوصيات الواردة في تقاريرها عن القومية الشعبوية وتمجيد النازية على الإنترنت[٧١]، ولا سيما التوصيات الموجهة إلى الدول الأعضاء وشركات التكنولوجيا.

٤٥- فيما يتعلق بممارسات النازية الجديدة وما يرتبط بها من تجنيد – يستهدف الشباب على وجه الخصوص – لأغراض التشجيع والتحريض على التمييز العنصري، ينبغي للدول أن تعلن أن هذه الممارسات غير مشروعة ويعاقب عليها القانون.

٤٦- فيما يتعلق بزيادة قدرة الأطفال والشباب على الصمود أمام جهود التجنيد وتغذية نزعة التطرف التي تبذلها جماعات النازيين الجدد والجماعات المحرضة على الكراهية، تدعو المقررة الخاصة الدول الأعضاء إلى كفالة التفاعل مع الشباب وتمكينهم في جميع جوانب حياتهم. وتؤدي المشاركة في المنتديات والأنشطة العامة التي تعزز حقوق الإنسان والديمقراطية والحوار، فضلاً عن الحصول على الخدمات الاجتماعية والتعليم والعمالة، إلى زيادة تلك القدرة على الصمود. وتوصي المقررة الخاصة بشدة بمواصلة هذه البرامج بشراكة مع منظمات المجتمع المدني التي تتناول التطرف العنيف.

٤٧- بالنظر إلى أهمية العوامل النفسية والاجتماعية التي تدفع الأفراد إلى الانضمام إلى الجماعات المحرضة على الكراهية، وما يتعرضون له من تبعات من جراء مغادرة هذه الجماعات، توصي المقررة الخاصة الدول الأعضاء بتخصيص موارد في إطار برامج القضاء على نزعة التطرف من أجل توفير الدعم النفسي والاجتماعي للأعضاء السابقين في جماعات النازيين الجدد والجماعات المحرضة على الكراهية لمنع عودتهم إليها.

٤٨- تحث المقررة الخاصة الدول على إقامة شراكات مع المجتمع المدني في مكافحة النازية الجديدة. ومن أنجع المشاريع الرامية إلى فك الارتباط بالجماعات المحرضة على الكراهية والقضاء على نزعة التطرف لديها مشروع EXIT، الذي يؤدي فيه المجتمع المدني دوراً هاماً. ووُضع هذا النموذج في النرويج في عام ١٩٩٧، وكان في البداية مشروعاً إنمائياً لمدة ثلاث سنوات تشارك فيه الوزارات المسؤولة عن العدل والطفل والأسرة، ومديرية الهجرة. واستضافت منظمة غير حكومية هذا المشروع الرامي إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية هي: إنشاء شبكات محلية لدعم آباء الأطفال المنضمين إلى الجماعات العنصرية أو العنيفة؛ وتمكين الشباب من فك الارتباط بتلك الجماعات؛ وتطوير المعارف المنهجية وتعميمها على المهنيين العاملين مع الشباب المرتبطين بالجماعات العنيفة[٧٢]. واستناداً إلى نموذج مشروع EXIT، وضعت عدة منظمات، أنشأها في الغالب أعضاء سابقون في جماعات النازيين الجدد أو أعضاء سابقون في الجماعات المحرضة على الكراهية، برامج للقضاء على نزعة التطرف لدى أعضاء الجماعات المحرضة على الكراهية في بلدان أوروبية أخرى وفي أمريكا

(٧١) A/73/305 وCorr.1، وA/73/312.

(٧٢) Institute for Strategic Dialogue, “Project Exit – leaving violent groups” (2014). متاح في الرابط التالي: www.counterextremism.org/resources/details/id/665/project-exit-leaving-violent-groups.

الشمالية[٧٣]. وتساعد المنظمات التي تنفذ نموذج EXIT المتطرفين السابقين في الاندماج من جديد في المجتمع باعتبارهم أفراداً كاملي الأداء قادرين على الحصول على العمل وإقامة علاقات صحية داخل مجتمعاتهم.

٤٩- يعتمد نموذج EXIT أساساً على التعليم والتدريب المهني وعلى الموجِّهين، ويشجع المتطرفين السابقين على تشكيل شبكات اجتماعية جديدة[٧٤]. وتستخدم البرامج التي تتبع هذا النموذج تلك الوسائل لوقف العنف المرتكب باسم المعتقدات الأيديولوجية أو الدينية[٧٥]. ويشمل النموذج المراحل الخمس التي يمر منها الأفراد عادة عند مغادرة الحركة: التحفيز؛ وفك الارتباط؛ وإرساء شبكات جديدة؛ والتفكير؛ وتحقيق الاستقرار[٧٦]. واستناداً إلى سنوات عديدة من الخبرة، وضع نموذج EXIT Fryshuset كتيبات لإرشاد الجهات المعنية صاحبة المصلحة، مثل البلديات والمدارس والجهات الأخرى العاملة مع الشباب، لمكافحة النازية الجديدة وما يتصل بها من تطرف عنيف[٧٧].

---

(٧٣) انظر، على سبيل المثال، Tore Bjørgo, "Exit neo-Nazism: reducing recruitment and promoting disengagement from racist groups", Norwegian Institute of International Affairs, paper, p. 25, and Life After Hate (www.lifeafterhate.org/about-us-page).

(٧٤) بيان وارد من الرابطة الأمريكية لعلم النفس، الصفحة ٢٧.

(٧٥) انظر، على سبيل المثال، الموقع الشبكي Life after Hate (www.lifeafterhate.org/about-us-page).

(٧٦) Bjørgo, "Exit neo-Nazism", pp. 23–24.

(٧٧) Odén, "The way out", p. 3.